منهج المؤرخ ابن سيد الناس في كتابة السيرة النبوية (الدور المكي)

م. د . نضال غالي يوسف كاظم

alshafeaynidhal@gmail.com

ملخص البحث

منهج المؤرخ ابن سيد الناس في (كتابة السيرة النبوية (الدور المكي هو البحث في حياة المؤرخ ابن سيد الناس الذي كتب سيرة وتاريخ الاسلام في (ﷺ) النبي العصر المملوكي ذلك العصر الذي حكم فيه المماليك مصر منذ سنة (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م ـ ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)، الذين شجعوا مؤرخي عصرهم على تأليف الكتب ولاسيما كتب السيرة النبوية وكذلك معرفة المنهج الذي سلكه ابن سيد الناس في كتابته للسيرة النبوية والذي كان منهجاً مغايراً لجميع مؤرخي السيرة . النبوية الذين سبقوه

الكلمات المفتاحية للبحث

كتابة السيرة النبوية ، ابن سيد الناس ، مصر ، عصر المماليك ، منهج السيرة ، المؤرخون .

Summry

approach of the historian Ibn Sayyid al-Nas in writing the biography of the Prophet (Al-Dawr al-Makki) . It is a research into the life of the historian Ibn Sayyid al-Nas who wrote the biography of the Prophet (ﷺ) and the history of Islam in the Mamluk period ، the period in which the Mamluks ruled Egypt since the year 648 AH/1250AD 923 AH/1517AD)، who encouraged the historians of their time to write books، especially books of the Prophet's biography. As well as knowing the approach taken by Ibn Sayyid al-Nass in his writing of the Prophet's biography، which was a different method for all historians of the Prophet's biography those who preceded him .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ابو القاسم محمد (ﷺ)، وعلى آله الطيبين الطاهرين ... وبعد ...كتبت السيرة النبوية منذ الوهلة الاولى التي حرص بها صحابة النبي محمد (ﷺ) على نقل وتدوين كل ما يتعلق به بدأً من ولادته ثم نزول الوحي وبعثته حتى وفاته (ﷺ) من خلال التدوين لجميع هذه الاحداث. وهذا ما أكد عليه الامام علي بن الحسين (عليه السلام) عندما قال:» كنا نُعلم مغازي النبي (ﷺ) وسراياه كما نُعلم السورة من القرآن» [1] اما كتابة السيرة النبوية وتدوينها بطريقة شاملة فقد كتبت في النصف الاخير من القرن الاول وبداية القرن الثاني للهجرة على يد بعض من الرواة التابعين كأمثال عروة بن الزبير(ت ٩٤ه)، وابان بن عثمان (ت١٠٥ه)، وابن شهاب الزهري(ت ١٢٤ه) . وبعد كتابة هؤلاء الرواة التابعين بدأ يظهر الاتقان والتوثيق في كتابة السيرة النبوية على يد المؤرخ ابن اسحاق(ت١٥١ه) ، الذي يعد اول من جمع كتاباً في المغازي معتمداً على التسلسل التاريخي فكان كتاباً متميزاً عما سبقه بالتوثيق والشمولية وقد وصل الينا من خلال سيرة ابن هشام(ت٢١٨ه).

تأثرت تلك الكتب بالمنهج الحديثي في اسناد الخبر عند رواته ونقد اسانيده تلك الكتب التي جمعت بين دفتيها الحديث النبوي والاخبار التاريخية والشعر الذي يوضع لخدمة النص التاريخي وبعد انقضاء فترة تدوين السيرة والمغازي على ايدي روادها الاوائل لم يتوقف المسلمون في العصور التالية عن مواصلة التدوين لحياة الرسول (ﷺ)، بل ان مؤرخيهم درجوا عبر جميع الحقبات على مواصلة جهد السلف واخص بالذكر (العصر المملوكي) الذي برز فيه جملة من المؤرخين كان من بينهم الحافظ (ابن سيد الناس اليعمري). وهنا تكمن اهمية الموضوع لأنه يعد من رواد المدرسة التاريخية المصرية في العصر المملوكي التي كان لها طابعها الخاص في التدوين ولاسيما لسيرة النبي (ﷺ) التي وثقها في مؤلفه (عيون الاثر في فنون المغازي

والشمائل والسير). ولأهمية ارتأت الباحثة دراسة (منهج المؤرخ ابن سيد الناس في كتابة السيرة النبوية (الدور المكي) كان الهدف منه معرفة كيف كتبت السيرة النبوية في العصر المملوكي من خلال معالجة مشكلة البحث وهي من هو المؤرخ ابن سيد الناس ؟ وما هي احداث عصره التي انعكست على مؤلفه ؟ ومن اين استسقى معلوماته وما هي موارده التي اعتمد عليها ؟ وما هو المنهج الذي اتبعه ؟ لأن مثل هكذا دراسة تكاد تخلو منها الدراسات الاكاديمية والمكتبات ولأجل فتح باب دراسته امام الباحثين الاخرين . ومن الله التوفيق

اولاً : حياة الحافظ ابن سيد الناس

●نسبه

هو الشيخ فتح الدين ابن ابي الفتح محمد بن ابي عمرو محمد بن الامام ابي بكر محمد [٢] بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الربعي اليعمري الاندلسي الاشبيلي المصري المعروف ابن سيد الناس [٣] .

●مولده

ولد في القاهرة في شهر ذي القعدة [٤]، وقيل في العشر من ذي الحجة من سنة احدى وسبعين وستمائة للهجرة (٦٧١ ه/ ١٢٧٢م) [٥] . نشأ وترعرع في كنف والده الذي كان حافظاً عالماً (بعلم الحديث) ، ولدية امهات الكتب المصنفة التي جلبها معه عندما هاجر من المغرب الى مصر والتي منها (مصنف ابن ابي اشته ، ومصنف ابن ابي خيثمه ، ومسند البزار) [٦]، تلك الكتب التي القت بظلالها على علم وثقافة المؤرخ ابن سيد الناس فيما بعد .

●حياته العلمية

بدأت حياته العلمية منذ الوهلة الاولى التي احضره فيها والده الى مجالس العلماء وذلك عندما احضره في السنة الاولى من مولده على الحافظ النجيب[٧]، الذي اجلسه في حجره وقبله وكناه ابا الفتح .

وعندما اصبح في السنة الرابعة من عمره سنة ٦٧٥ه/ ١٢٧٦م ، احضره والده الى الحافظ شمس الدين المقدسي [٨]، فسمع منه حضوراً واخذ منه علم الحديث الذي

اخذه عن والده وعن الشيخ ابن دقيق العيد [٩]، الذي لازمه لسنين عديده وهو يقرأ عليه اصول الفقه [١٠]، حيث كان الشيخ يحبه ويؤثره على نفسه ويركن الى نقله وبصدد هذا يقول المؤرخ الصفدي (ت ٧٦٤ه):» اخبرني القاضي عماد الدين اسماعيل بن القيسراني ، كان الشيخ تقي الدين اذا حضرنا درسه وتكلم وجاء ذكر احد من الصحابة او احد من رجال الحديث قال : اش ترجمة هذا يا ابا الفتح فيأخذ فتح الدين بالكلام ويسرد والناس كلهم سكوت والشيخ مصغ الى ما يقوله [١١]، ولم يكتفِ بهذا القدر من العلم انما درس النحو على يد ابن النحاس [١٢].

وفي سنة ٦٨٥ه /١٢٨٦م ، كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين القسطلاني [١٣] وليس هذا فحسب انما قرأه بلفظه عليه وعلى اصحاب الكندي [١٤] .

وفي سنة (٦٩٠ه/ ١٢٩١م)، بدأت رحلة ابن سيد الناس في طلب العلم ولقاء العلماء فرحل من القاهرة الى الحجاز ثم العراق حتى وصل الى دمشق وهنالك كاد ان يدرك الفخر علي ابن البخاري لولى وفاته قبل مجيئه بليلتين [١٥]، فذهب الى الحافظ محمد بن مؤمن الصوري فسمع الحديث منه [١٦]، فقاربت مشيخته ما يقرب الالف وهنالك التقى مع الشيخ المؤرخ الذهبي (ت ٧٤٨ه/ ١٣٤٧م)، الذي جالسه وبات معه وسمع احاديثه واجاز له في مروياته وبصدد هذا قال عنه :» حلو النادرة كيس المحاضرة ... خرج وصنف وصحح وعلل وفرع واصل» [١٧]، وقال ايضا :» كان صدوقاً في الحديث حجة فيما ينقله له بصر نافذ بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ويد طولى في علم اللسان « [١٨] .

●الوظائف التي شغلها

بدأ ابن سيد الناس حياته بالدراسة والتأليف ونسخ الكتب وذلك لحسن خطه وفضلاً عن هذا فقد لازم الشهادة مدة من الزمن [١٩]، ثم توجه الى العمل في التدريس للحديث والادب عندما أخذ يتطلع الى مشيخة الحديث بالظاهرية [٢٠]، ولكن كانت المشيخة متوليها الشيخ الحافظ تقي

الدين السبكي (ت ٧٥٦ه/ ١٣٥٥م) [٢١]، الذي لم يشأ ابن سيد الناس ان يتجرأ عليه او ان ينتزعها من يده بالقوة انما ارسل له طلب قال له فيه :» انت تصلح لكل منصب في كل علم وانا ان لم يحصل لي تدريس حديث ففي اي علم يحصل لي التدريس»[٢٢]، ويبدو ان الشيخ كان عارفاً بمكانته الحديثية فوافق على طلبه وبقى في تدريس الحديث في المدرسة الظاهرية حتى وفاته سنة ٧٣٤ه[٢٣] . ولم تكن المدرسة الظاهرية هي الوحيدة التي كان يدرس بها انما كان له درس في مدرسة ابي حليقة المعروفة بالمدرسة (المهذبية) [٢٤]، ودرس في مسجد الرصد [٢٥]، والخطابة في جامع الخندق [٢٦]. وعن عمله هذا خصص له رزق في الديار المصرية وراتب في صفد وحلب [٢٧] .

ثانياً : عصر الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس

عاش المؤرخ ابن سيد الناس في العصر المملوكي (٦٤٨- ٩٢٣ه/ ١٢٥٠- ١٥١٧م)، معاصراً الى دولة المماليك البحرية التي حكمت مصر منذ سنة (٦٤٨- ٧٨٤ه/ ١٥١٧- ١٣٨٢م)، فكان شاهد عيان على احدث عصره الذي شهد فيه عدة احداث والتي من اهمها صراع المماليك مع الفرنج الصليبيين والروم البيزنطنيين والمغول وتصدي المماليك لهم في مصر وبلاد الشام [٢٨] .

اما الحدث الاخر هو وجود الخلافة العباسية في القاهرة منذ عام (٦٥٩ه/ ١٢٦١م) على اعقاب سقوطها في بغداد على يد المغول (٦٥٦ه/ ١٢٥٨م)، منذ عهد السلطان الظاهر بيبرس (٦٢٠- ٦٧٦ه/ ١٢٢٣- ١٢٧٧م)، الذي شعر انه بحاجة ماسة الى احياء الخلافة العباسية بمصر، وقد سار على ذلك جميع سلاطين المماليك الذين اخلفوه وذلك لأنهم من طبقة الجند الذين كانوا غرباء عن المجتمع الاسلامي وحضارته ونظمه وكان عليهم الحصول على شرعنة ومباركة لحكمهم فوجدوا ضالتهم في احياء الخلافة العباسية بمصر مركز حكمهم وفضلاً عن ذلك هو التقرب الى اسلاف الخلفاء العباسيين واظهار انفسهم بمظهر

الحامين والمدافعين عنهم [٢٩] . ولكن في حقيقة الامر لم يكن للخليفة سوى اسمه والدعاء له في الخطبة بعد الصلاة .

ولم يكن السلاطين بحاجة ماسة الى الخلافة الاسلامية بحسب انما شعروا بحاجتهم الى مساندة رجال الدين لهم فعملوا على كسب ثقتهم والتقرب منهم من خلال الاهتمام بأعمار الجوامع كجامع ابن طولون الذي جعلوا فيه حلقة للتدريس الفقه، والحديث ، والتفسير[٣٠]، وأنشأوا المدارس والزوايا ، والربط ، والخوانك [٣١]، وغدقوا عليهم الاموال الكثيرة والهدايا كالثياب الثمينة [٣٢]، حتى اصبح رجال الدين بمرور الايام مؤسسة دينية سياسية لها سلطاتها ووظائفها المحددة ونفوذها الواسع الذي به تسلمت جانباً اساسياً من جوانب الادارة في المجتمع المملوكي [٣٣] .

فكان ابن سيد الناس احد رجال تلك المؤسسة الدينية الذي كان محبوباً ومقرباً لدى امراء سلاطين المماليك واخص بالذكر الامير علم الدين الدواداري (ت ٦٩٩ه)[٣٤]، الذي كان مقربا ومكيناً لديه وذلك عندما لازمه كثيراً حتى انه كان يقضي حوائج الناس عنده وليس هذا فحسب انما من شدة اعجابه به وحبه له كان الامير يتحين الفرص كي يدخله على السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين (٦٩٦ / ١٢٩٧ـ٦٩٨ه/ ١٢٩٩م) [٣٥]، حتى جاءته الفرصة المواتية التي احضره بها امام السلطان عندما قال الامير الى السلطان :»احضرت لك هذا وهو كبير من اهل العلم «[٣٦]، فقام السلطان بتعظيمه فلم يدعه يقبل الارض بل اجلسه عنده على مقعده ، وقال له :» اهل العلم منزهون عن هذا «[٣٧]، وعندما رأى السلطان جمال حسن خطه اعجب به اكثر وقال فيه :» هذا ينبغي ان يكون في ديوان الانشاء[٣٨]، فرتب في جملة الموقعين « [٣٩] ، وباشر ابن سيد الناس في عمله الجديد ايام ولكن وجد الالتزام ولبس الخف والمهماز الذي كان يلبسه موظف ديوان الانشاء كان صعباً عليه فطلب من السلطان اعفاءه من هذه الوظيفة وعندما وجده السلطان مصرٍ على

ذلك وافق على اعفاءه على ان يبقى المعلوم له على سبيل الراتب فرتب له الى ان مات . وليس هذا فحسب انما كان الامير سيف الدين ارغون الدوادار(ت ٧١٤ / ١٣١٤م)، يتعصب اليه فقد عمل له محضراً اثبت فيه عداوة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة له وخلص له مشيخة الظاهرية في الحديث وبصدد هذا قال عنه معاصره الصفدي : « وما اعرف احداً من الامراء الكبار الاعيان في الدولة الا وهو يميل اليه ويجتمع به [٤٠] .

ومما يجدر الاشارة اليه ان هذه الاحداث قد القت بظلالها على كتابة التاريخ في القرن السابع والثامن الهجريين / الثالث عشر والرابع عشر للميلاد ، وذلك من خلال تحمل جميع مؤرخي ذلك العصر مسؤولية تأليف المصنفات التي دافعوا من خلالها عن الاسلام وتذكير المسلمين بأحياء دينهم الاسلامي وماضيهم المجيد ضد التحدي الصليبي ، وبما ان هؤلاء المؤرخين كانوا يختلفون في نزعاتهم ومذاهبهم فقد ظهرت من بينهم طبقة لكتابة السير الخاصة وهم طبقة رجال الدين الذين الذي كان شغلهم التاريخي يتجه الى كتابة التراجم والسير وتعليم الناشئة كل ما يتعلق برواة الحديث وعلم الرجال[٤١]، وكان من بين هذه الطبقة الحافظ ابن سيد الناس الذي كتب سيرة نبينا محمد (ﷺ) في ذلك العصر.

●ثالثاً: كتابة ابن سيد الناس للسيرة النبوية

تعد نفسها المدرسة التاريخية المملوكية استمراراً للمدرسة التاريخية الاسلامية العباسية لذا كان موضع الخلافة وتاريخ الاسلام هو محور التاريخ [٤٢]، لدى اغلب مؤرخيها الذين كانوا ينتمون الى ثلاث فئات وهم اصحاب الاقلام (موظفو الدواوين) ، واولاد الجند ، وعلماء الدين الذين اخصهم بالذكر فقد تميزوا بكثرتهم الواسعة حتى نستطيع ان نعد ما بين القرنين الثامن والتاسع من التاريخ الاسلامي فترة العصر الذهبي للتاريخ وذلك لكثرة نتاجهم في التراجم وعلم الرجال وكتابة قرابة ثمان وعشرون مؤلفاً

في السيرة النبوية كان من بين هؤلاء العلماء ابن سيد الناس ، الذهبي ، الصفدي ، ابن كثير[٤٣]، واخص بالذكر ابن سيد الناس الذي وضع جل اهتمامه بعلوم الحديث التي جعلها منطلقاً في دراسته للسيرة النبي محمد (ﷺ) ، من خلال مؤلفه الذي سماه (عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير)، فقد اشار في عنوانه الى محتواه وما فيه من الدرر . وقد بين في مقدمته الباعث على تأليفه عندما قال :» فلما وقفت على ما جمعه الناس قديماً وحديثاً من المجاميع في سير النبي (ﷺ) ، ومغازيه وايامه الى غير ذلك مما يتصل به لم أر الا مطيلاً مملاً او مقصراً بأكثر المقاصد مخلاً «[٤٤] . وهذا يعني ارادها ان تكون وسطاً بين السيرة المطولة والمختصرة حتى يسهل على القراء قراءتها والانتفاع بها حيث كانت الوسطية اهم دوافعه في التأليف . ولكن لم اجد تلك الوسطية في التأليف انما وجدتها سيرة مختصرة غيب فيها الكثير من الاحداث المهمة في التاريخ الاسلامي بشكل عام وسيرة النبي (ﷺ) بشكل خاص .

●رابعاً : المصادر المعتمدة في كتابته للسيرة النبوية

ذكر ابن سيد الناس مصادره التي استقى منها معلوماته عن سيرة النبي محمد (ﷺ) ، والتي يمكن تصنيفها بالشكل التالي : -

١ـ كتب الحديث

من المعروف لدينا ان ابن سيد الناس كان امام محدث استعمل اسلوب المحدثين في كتابة السيرة النبوية معتمداً في ذلك على كتب اهل الحديث والتي يأتي في مقدمتها كتاب ابو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦ه/ ٨٧٠م)[٤٥]، المعروف بـ(صحيح البخاري) ، اذ اورد منه مايخص اخبار النبي (ﷺ)، في الدور المكي (ستة عشر صفحة)[٤٦]، من اصل (٢٦٠)، صفحة تناول فيها خروج النبي (ﷺ) ، الى مدينة الطائف فروى هذا الخبر من عائشة زوجة النبي (ﷺ) عندما سألته قائلة : « هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد ؟ فقال : لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على بن عبد ياليل

فلم يجبني الى ما أردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم» [٤٧] .

وهنالك كتاب آخر للبخاري وثق منه ابن سيد الناس وهو(التاريخ الاوسط)، ولكن رواية واحدة فقط تخص اسلام الصحابي سعد بن معاذ [٤٨]، فقال فيه :» رأيت في التاريخ الاوسط للبخاري ، ان اهل مكة سمعوا هاتفاً يهتف قبل اسلام سعد بن معاذ يقول :

فأن يسلم السعدان يصبح محمد *** بمكة لا يخشى خلاف المخالف [٤٩] .

واستعمل ايضاً كتاب الحافظ مسلم (ت ٢٦١ه)، المعروف (بصحيح مسلم) ، فوثق منه اخبار الرسول (ﷺ) ، بـ(ثلاثة عشرة صفحة)[٥٠]، فمن تلك الاخبار مما حفظ عن الاحبار والرهبان والكهان من امر رسول الله حيث روى بن سيد الناس الحديث بسنده من خلال سلسلة رواته ابتداء من شيوخ الحافظ مسلم الى رواته الذين عاصروا الاحداث وكانوا شهود عيان للحادثة وبصدد هذا قال :» روينا من طريق مسلم ، حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حسن ... الى ان قال عن شهاب ، قال حدثني علي بن حسين [٥١]، ان عبد الله بن عباس قال اخبرني رجل من اصحاب النبي (ﷺ) من الانصار انهم بينما هم جلوس مع الرسول الله رمي بنجم فاستار ...»[٥٢] .

واقتبس منه حديث فضل نسب النبي محمد (ﷺ) ، بنفس الطريقة التي وثق بها اخباره فقال :» سمعت رسول الله (ﷺ) ان الله اصطفى كنانه من ولد اسماعيل واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم « [٥٣] .

واورد ابن سيد الناس من احد كتب الصحاح الستة المعتمدة في الحديث وهو كتاب (سنن ابن ماجه) الذي الفه الحافظ (ت ٢٧٣ه/ ٨٨٧م) [٥٤]، فوثق منه بـ(اربع صفحات)[٥٥]، تناول من بينها خبر صلاة النبي(ﷺ)، في اول البعثة فقال :» علمني جبريل الوضوء وأمرني ان انضح تحت ثوبي لما يخرج من البول بعد الوضوء» [٥٦]، واخرج ابن سيد الناس هذا الحديث بسنده الى سلسلة من الرواة كان من بينهم

عالم الديار المصرية ابن لهيعة (ت ١٧٤ه)[٥٧]، الذي يعد من العلماء الثقة في الحديث بمصر فأعتمد عليه المؤرخ ابن سيد الناس .

اما الكتاب الاخر الذي اورد منه ابن سيد الناس كتاب (سنن الترمذي) للحافظ الترمذي (ت ٢٧٩/ ٨٩٢م)[٥٨]، فوثق منه بـ(ثمان صفحات)[٥٩]، كان من بينها حادثة انشقاق القمر عندما سأل اهل مكة آية فقال:» انشق القمر على عهد النبي(ﷺ)، حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا : سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا «[٦٠]، ونزل قوله تعالى:» اقتربت الساعة وانشق القمر «[٦١]، ولتأكيد صحة الحديث ذكر بن سيد الناس مجموعة من الرواة الذين كانوا شهود عيان على الحادثة كان منهم الامام علي ((عليه السلام[٦٢] .

واقتبس ايضاً من الحافظ النسائي(ت ٣٠٣ه/ ٩١٥م)، من مؤلفه المعروف بـ(سنن النسائي)، خبر واحد فقط كان يخص تسمية النبي (ﷺ) محمد واحمد، فوثق الحديث من احد الرواة المعاصرين الى النبي(ﷺ)، وهو جبير بن مطعم (٦٣)، الذي نقل عن ابيه قال :» سمعت رسول الله يقول : ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو بي الله الكفر «[٦٤] .

واورد من (مسند ابي يعلى)[٦٥]، رواية واحدة وهي خبر تكهن سواد بن قارب[٦٦]، نبوة النبي محمد (ﷺ) ، حيث قال :» دخل رجل يقال له سواد بن قارب الدوسي على عمر فقال له يا سواد نشدتك بالله هل تحسن من كهانتك شيئاً اليوم ... فحدثني حديثك قال انه لعجب كنت كاهناً في الجاهلية فبينما انا نائم اذ أتاني نجي فضربني برجله « [٦٧] .

واقتبس ايضاً من سنن ابن ابي داود (ت ٢٧٥)[٦٨]، (اربع صفحات)[٦٩]، فمن تلك الروايات رواية اسلام الجن عندما قال:» ان شجرة انذرت النبي(ﷺ) بالجن «[٧٠]، ولكن من الملفت للنظر ان هذه الرواية لم اجد لها ذكر في مسند ابي داود !

اما المحدث ابو بكر الشافعي (ت ٣٥٤ه)[٧١] فقد اورد من مؤلفه (الفوائد المنتخبة العوالي عن الشيوخ) المعروف بـ (الغيلانيات)،

بـ(سبع صفحات)[٧٢]، كان من بينها رواية مبعث النبي (ﷺ) وهي « قال النبي (ﷺ) : جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ارى شيئاً فنظرت عن يساري... فرفعت رأسي فرأيت شيئاً بين الارض والسماء فأتيت خديجة فقلت دثروني ...» [٧٣].

ومن المحدثين الاخرين الذين اعتمد عليهم ابن سيد الناس في كتابة مؤلفه هو الطبراني (ت٣٦٠ه) [٧٤]، فاقتبس منه بـ(اربع صفحات) [٧٥]، كان من بينها رواية صلاة النبي (ﷺ) ، التي يعود سندها الى عائشة زوجة النبي (ﷺ) حينما قالت :» ان الصلاة كانت على عهد رسول الله (ﷺ) ركعتين وزيد في صلاة المقيم واثبتت صلاة المسافر» [٧٦] .

٢ـ كتب المغازي والسير

سميت الدراسات الاولى من حياة النبي محمد(ﷺ)، باسم المغازي ونعني بها غزوات النبي(ﷺ) وحروبه ولكنها في الحقيقة تناولت عصر الرسالة بكامله حيث قام بكتابتها بعض من ابناء الصحابة البارزين [٧٧]، فأصبحت تلك المغازي المصدر الاول الذي لابد من الرجوع اليه قبل الشروع في كتابة سيرة النبي محمد (ﷺ) لذا نجد المؤرخ ابن سيد الناس الذي عاش في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر للميلاد فقد اعتمد في كتابة مؤلفه على اولئك المؤرخين الذي كان في مقدمتهم عروة بن الزبير(ت٩٤ه/ ٧١٢م) الفقيه المحدث المشهور[٧٨]، الذي يعد مؤسس دراسة المغازي لأنه اول من الف كتاباً في المغازي [٧٩]، اقتبس منه ابن سيد الناس بعض من رواياته التي تخص بعض من جوانب حياة النبي (ﷺ)، كالنزول الوحي وبهذا الصدد قال :»كان اول مابدُئ به رسول الله (ﷺ) الرؤيا الصادقة في النوم ...»[٨٠]، واقتبس منه مالقي النبي (ﷺ) من اذى قومه في مكة فقال :» كان رسول الله (ﷺ) يطوف بالبيت ويده بيد ابو بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عقبة بن ابي المعيط ... فلما حاذاهم سمعوه بعض مايكره «[٨١]، حيث تعد هذه المقتبسات اقدم ما وصل الينا من تاريخ المغازي .

واورد ايضاً من المؤرخ ابن شهاب الزهري (١٢٤ه/ ٧٤١م) الذي يعد احد الفقهاء الاعلام التابعين بالمدينة المنورة [٨٢]، له كتاب سماه (المغازي)، الذي الفه بأمر من والي المدينة خالد بن عبد الله القسري(٩١- ١٢٠ه) [٨٣]، اقتبس منه بـ(عشر صفحات) [٨٤]، تناول فيها جوانب مختلفة من حياة النبي (ﷺ)، في مكة كان من بينها هجرة المسلمين الاوائل الى الحبشة حيث يقول بهذا الصدد:» ثم خرج جعفر بن ابي طالب في المرة الثانية ومعه امرأته اسماء بنت عميس «[٨٥] ولكن الملفت للانتباه ان ابن سيد الناس قد اعتمد على مغازي ابن شهاب الزهري وهي في الحقيقة قد جاءت مبتوره وطبقاً لما ارادته السلطة الاموية لأنه لم يرد فيها ذكر للإمام علي (عليه السلام) [٨٦]،على الرغم من دوره الكبير في الاسلام [٨٧]، ومع هذا تبقى مغازي عروة والزهري تلقى الضوء على بدايات الكتابة التاريخية وخطوط السيرة قد وضعت في القرن الاول الهجري [٨٨].

واقتبس ابن سيد الناس من كتاب (المغازي) الذي الفه المؤرخ موسى بن عقبه (ت ١٤١ه/ ٧٥٨م) [٨٩]، بـ(ست صفحات)[٩٠]، فيما يخص اخبار مكة قبل البعثة وبعدها والتي منها خبر بناء قريش للكعبة فقال :» انما حمل قريشاً على بنائها ان السيل كان قد أتى من فوق الردم الذي صنعوه « [٩١].

ووثق ابن سيد الناس اخباره من موسى بن عقبه لأنه وجده بصيراً بمغازيه [٩٢]، حيث عكس تزايد تأكيد المحدثين على الاسناد مع اهتمامه الخاص بذكر تواريخ الحوادث [٩٣] .

أما المؤرخ الاخر الذي اعتمد عليه في كتابته للسيرة النبوية بشكل كبير جداً هو محمد بن اسحاق (ت١٥١ه/ ٧٦٨م) [٩٤]، من خلال مؤلفه المعروف بـ (سيرة بن اسحاق) الذي وثق منه نصوص كثيرة بمواضيع مختلفة كانت منها في الدور المكي تجاوزت (احدى وستون صفحة) ، تناول فيها اخبار النبي (ﷺ)، ابتداء من اخبار حمل امنة بنت وهب بالنبي (ﷺ) ، وسفره مع عمه ابو طالب الى الشام وكل اخبار بعثته المباركة الى وفاته

[٩٥]، فمن جملة ما اقتبسه منه ابن سيد الناس دعوة النبي (ﷺ)، قومه للإسلام فقال :» فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث الناس به ثم ان الله امر رسوله ان يصدع بما يؤمر «[٩٦] .

اعتمد ابن سيد الناس على سيرة كلياً الا ما ندر من زيادة او اضافة او شاهد فأنه يوردها من غيره [٩٧]، وذلك لأهميتها لأنها اقدم مؤلف وصل الينا كاملاً لسيرة النبي محمد (ﷺ) [٩٨]، من خلال مؤلف المؤرخ ابن هشام (٢١٣ـ ٨٢٨م) [٩٩]، المعروف (بالسيرة النبوية) وذلك عندما استطاع ان يلخص ويهذب سيرة ابن اسحاق فتناقلت بين ايدي الناس وعرفت بسيرة بن هشام[١٠٠] اقتبس منها ابن سيد الناس بـ(ثمان صفحات)[١٠١]، تناول فيها مواضيع مختلفة كان من بينها مجيئ رؤساء نجران [١٠٢]، عند النبي (ﷺ)، ومقاطعة قريش وكتابة صحيفة المقاطعة وبهذا الصدد قال النبي(ﷺ):» يا عم ان ربي قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسماً « [١٠٣].

واورد ايضاً من المؤرخ الواقدي (ت ٢٩٧ه/ ٨٢٣م) [١٠٤]، في مؤلفه بـ(احدى عشر صفحة) [١٠٥]، تناول فيها مولد النبي(ﷺ)، ورواية وفاة والده عبد الله التي اقتبسها منه ابن سيد الناس واعتبرها اثبت الاقاويل لديه فقال في ذلك :» خرج الى غزة في عير قريش يحملون تجارات ... فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب مريض « [١٠٦].

ومن الجدير ذكره ان الدراسات التاريخية تطورت لدى الواقدي فأصبحت مغازيه اكثر دقة من مغازي الذين سبقوه [١٠٧].

واستعمل ابن سيد الناس كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد (ت٢٣٠ه/ ٨٤٤م)[١٠٨]، اقتبس منه روايات تجاوزت (١٧ صفحة)[١٠٩]، ذكر فيها جوانب مختلفة من حياة النبي (ﷺ)، مثل نسب الرسول ، وشمائله وفضائله ودلائل النبوة فقال :» اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول : كذب النسابون» [١١٠].

ومن الجدير ذكره ان ابن سيد الناس اعتمد على ابن سعد لأنه كان ادق من استاذه الواقدي في

تنظيم مادته وتبويبها .

ويمكن القول ان مع ابن سعد قد تم وضع الخطوط الاخيرة لهيكل السيرة النبوية التي تم الاعتماد عليها بالدرجة الاساس من قبل مؤرخي العصور اللاحقة [١١١] .

ومن المغازي الاخرى التي اعتمد عليها ابن سيد الناس مغازي ابن عائذ (ت ٢٣٣ه/ ٨٤٧م)[١١٢]، الامام المحدث الذي اقتبس منه (صفحتين فقط)، من اصل (٢٦٠صفحة) خص بها الدور المكي تناول بها خبر اسلام عمر بن الخطاب (١٣ـ ٢٣ه/ ٦٣٤ـ ٦٤٣م)، فقال :» فبينما هو خائف على نفسه جاءه العاص بن وائل عليه حله وقميص مكفف بالحرير»[١١٣]

واورد من المؤرخ ابن ابي خيثمة (ت ٢٧٩ه/ ٨٩٢م)[١١٤]، الذي كان بصيراً بأيام الناس وراوياً للأدب وصنف مؤلفه (التاريخ الكبير)، الذي ضم بين طياته الكثير من الاخبار فأخذ منه ابن سيد الناس (صفحتين فقط)، احتوت على اخبار ولادة النبي محمد(ﷺ)[١١٥]، والتكهن بمبعثه فقال بهذا الصدد:» فإذا هم بشيخ من جرهم فقال ممن انتم قلنا نحن من اهل مكة من قريش فقال الشيخ : لقد طلع الليلة نجم لقد بعث فيكم نبي «[١١٦].

واما المؤرخ ابي عروبة (٣١٨ه/ ٩٣٠م)[١١٧]، الذي احب التاريخ كثيراً حيث طلبه وعمره ستة عشر عاماً وذلك في سنة (٢٣٦ه/ ٨٥٠م)[١١٨]، فقد كتب مؤلفه المعروف ب(طبقات ابي عروبة)، الذي وثق منه ابن سيد الناس (بثلاث صفحات)، تناول فيها اخبار بيعة العقبة الثانية ، والمهاجرين الاوائل الى المدينة المنورة فقال في ذلك :» كان اول من قدم المدينة من اصحاب النبي (ﷺ) مصعب بن عمير» [١١٩].

ومن مؤرخي القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر للميلاد ابن عبد البر(٤٦٣ه/ ١٠٧٠م)[١٢٠] الذي تأثر به ابن سيد الناس كثيراً وحذا حذوه في كتابة السيرة النبوية من خلال مؤلفه (الدرر في اختصار المغازي والسير)الذي اقتبس منه نصوص كثيرة في مؤلفه تجاوز (١٢صفحة)[١٢١]، منها خبر ارسال النبي (ﷺ)، واسلام سلمان

المحمدي (ت ٣٦٥)[١٢٢]،ودخول بني هاشم شعب ابي طالب وبهذا الصدد يقول:» ان كفار قريش اجمعوا امرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله «[١٢٣].

ومن كتب السيرة النبوية الاخرى التي وثق منها ابن سيد الناس كتاب(الشفا بتعريف حقوق المصطفى) لمؤلفه القاضي عياض (٥٤٤ه)[١٢٤]، فأورد منه بـ(اربع صفحات)، تناول فيها مسميات النبي (ﷺ)، واعادة بناء الكعبة قبل الاسلام وحادثة انشقاق القمر[١٢٥] .

وكذلك وثق من كتاب السهيلي (ت ٥٨١ه) [١٢٦]، المعروف ب(الروض الانف) ، الذي القى الضوء فيه على معلومات كانت غاية الدقة عن السيرة النبوية فأورد منه ب(سبعة عشر صفحة) [١٢٧]، من اهمها كانت رواية ارضاع النبي(ﷺ)، ورعي الاغنام وبصدد هذا يقول :» ان رسول الله (ﷺ) ، كان لا يقبل الا على ثديها الواحد وتعرض عليه الاخر فيأباه ...» [١٢٨].

٣ـ كتب التاريخ

استعمل ابن سيد الناس في كتابته للسيرة النبوية كتب التاريخ التي ألفت في القرن الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر للميلاد، والتي يعود لها الفضل في نشأة علم التاريخ علماً قائماً بذاته فمن تلك الكتب كتاب المؤرخ ابن قتيبة (ت٢٧٦ه/ ٨٨٩م)، المعروف بـ(المعارف) ذلك الكتاب الذي امتزجت فيه مختلف خطوط الكتابة التاريخية المختلفة [١٢٩]، كما اتسم بالحياد وتأكيده على الحقائق [١٣٠] وبالرغم من ذلك لم يقتبس منه ابن سيد الناس الا صفحة واحده وهي رواية وفاة السيدة خديجة زوجة النبي (ﷺ) ، فقال في ذلك:» ان خديجة توفيت بعد ابي طالب بثلاثة ايام «[١٣١].

اما الكتاب الاخر فهو للمؤرخ الطبري (ت٣١٠ه/ ٨٢٣م) وهو (تاريخ الرسل والملوك)،الذي يعد قمة ما وصلت اليه كتابة التاريخ ونشأته عند العرب [١٣٢]، اقتبس منه ابن سيد الناس (ثلاث صفحات) تناول فيها روايات علاقة الانبياء

مع النبي(ﷺ)،وسفره الى بلاد الشام ، وهلاك عمه ابو لهب [١٣٣]، فقال في ذلك :» العدسة قرحة ... فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثاً لا تقرب جنازته ... حفروا له حفرة ثم دفعوه بعود في حفرته [١٣٤].

●خامساً : منهج المؤرخ ابن سيد الناس في كتابة السيرة النبوية

نعني بالمنهج هو طريقة للبحث العلمي في صدق الواقعة التاريخية [١٣٥]، يسلكه المؤرخ العربي في كتابة مؤلفه [١٣٦] .

اوضح المؤرخ ابن سيد الناس في مؤلفه(عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير)، المنهج الذي اتبعه في مقدمته وذلك عندما قال :» التصنيف يكون في عشرة انواع كما ذكره العلماء فأحدها جمع المتفرقات وهو مانحن فيه : فأني ارجو ان الناظر في كتابي هذا لا يجد ما ضمنته اياه في مكان ولا مكانين ولا ثلاثة من ذلك الا بزيادة كثيرة تتعب القاصد [١٣٧]، ويتعذر بها على اكثر الناس المقاصد فأقتضى ذلك ان جمعت هذه الاوراق وضمنتها كثيراً مما انتهى اليّ « [١٣٨]. ثم ذكر ما تضمنه مؤلفه في السيرة النبوية من نسب سيدنا محمد رسول الله(ﷺ)، ومولده ، وفصاله ، واقامته في بني سعد . ومنشئه وكفالة عبد المطلب جده اياه وانتقاله الى كفالة عمه ابو طالب وسفره الى الشام وتزويجه خديجة(عليها السلام)، ومبدأ البعث والنبوة ونزول الوحي وكل اخباره الى وفاته (ﷺ).

اما فيما يتعلق بذكر اخبار اعمامه وعماته (ﷺ) كانت مختصرة فقال في ذلك :» ذكر اعمامه وعماته وازواجه واولاده وحليته وشمائله وعبيده وامائه ومواليه وخيله وسلاحه على سبيل الاختصار والايجاز» [١٣٩] .

كان منهجه في ذلك ترتيبها على اساس زمني حسب تتابعها التاريخي وفي ذلك قال :

« سالكاً ما اقتضاه التاريخ من ايراد واقعة بعد اخرى لا ما اقتضاه الترتيب من ضم الشيء الى شكله ومثله « [١٤٠]. ولم يخالف المنهج الذي اتبعه الا في بعض الحالات التي اوجد لها مقتضيات تخصها ،

فأفصح عن بعضها وامسك عن البعض الاخر وفي ذلك قال:» حاشا ذكر ازواجه واولاده فأني لم اسق ذكرهم على ما اقتضاه التاريخ بل دخل ذلك كله فيما اتبعت به باب المغازي والسير من باب الحلى والشمائل ولم استثن من ذلك الا ذكر تزويجه(ﷺ) خديجة لما وقع في امرها من اعلام النبوة « [١٤١].

وبما ان الشعر هو المنهج القبلي في تدوين التاريخ وذلك لأنه الشاهد على كبار الحوادث في التاريخ [١٤٢]. لذا فقد حذا ابن سيد الناس حذو المؤرخين السابقين له في ذكر ابيات من الشعر في مؤلفه وبهذا قال :» اتحفت الناظر في هذا الكتاب من طرف الاشعار بما يقف الاختيار عنده» [١٤٣]. فمن تلك الابيات التي ذكرها في مؤلفه بيت من الشعر لجد النبي (ﷺ)،عبد المطلب حينما ارسل النبي (ﷺ)، للبحث عن ابل ضلت له فقال :

رد الي راكبي محمداً

اردده رب واصطنع عندي يدا [١٤٤]

واستعمل طريقة اهل الحديث بتوثيق روايات السيرة النبوية من خلال كتابة سند الرواية وهو كتابة سلسلة رواتها الناقلين لها من شخص الى اخر وقد اشار الى ذلك في مقدمته فقال :» ومن عوالي الاسانيد بما يستعذب الناهل ورده ويستنجح الناقل قصده . وارحته من الاطالة بتكرار ما يتكرر منها وذلك اني عمدت الى ما يتكرر النقل منه من كتب الاحاديث والسنن والمصنفات على الابواب والمسانيد وكتب المغازي والسير . فأذكر ما اذكره من ذلك بأسانيدهم الى منتهاها في مواضعه واذكر اسانيدي [١٤٥]، الى مصنفي تلك الكتب في مكان واحد عند انتهاء الغرض واما ما لا يتكرر النقل منه الا قليلاً او مالا يتكرر منه نقل مما حصل من الفوائد الملتقطة والاجزاء المتفرقة فأني اذكر تلك الاسانيد عند ذكر ما اورده بها ليحصل بذلك الغرض من الاختصار [١٤٦] .

ومن طرق الاسناد التي اتبعها عند اخذه عن رواتها قوله :» روينا عن بن سعد اخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال : حدثني موسى بن شيبه عن عميرة بنت كعب عن بره بنت

ابي نجـراة قـال :» اول مـن ارضـع النبـي (ﷺ) ، ثويبـه ...» [١٤٧].

وقـال ايضـاً :»اخبرنـا ابـو العبـاس السـاوي بقـراءة والـدي عليـه ، اخبرنـا ابـو روح المطهـر بـن ابي بكـر البيهقـي سـماعاً عليـه قـال اخبرنـا ابـو بكـر الطـوسي قـال : اخبرنـا ابـو عـلي الحنشـنامي اخبرنـا احمـد بـن الحسـن النيسـابوري . حتـى وصـل بالسـند الى قـال عـلي: قالـت يارسـول الله مالـك لا تتـوق في قريـش ولا تتـزوج اليهـم ؟ قـال وعنـدك : قلـت نعـم ابنـة حمـزة قـال تلـك ابنـة اخـي مـن الرضاعـة» [١٤٨]. وقـال « اخبرنـا ابـو حفـص عمـر بـن عبـد المنعـم بـن القـواس بقـراءتي عليـه بعربيـل بغوطـة دمشـق قلـت اخبركـم القـاضي الامـام ابـو القاسـم عبـد الصمـد . حتـى وصـل بسـند الحديـث الى انـس بـن مالـك قـال : ان رسـول الله بعـث عـلى رأس الاربعـين وقبـض عـلى رأس السـتين» [١٤٩] .

امـا الانسـاب التـي ذكرهـا ابـن سـيد النـاس في سـيرة النبـي (ﷺ)، فقـد وضـح منهجـه فيهـا مـن خـلال مقدمتـه عندمـا قـال :» امـا الانسـاب فمـن ذكرتـه اسـتوعبت نسـبه الى ان يصـل الى فخـذه او بطنـه المشـهور او ابعـد مـن ذلـك مـن شـعبه او قبيلتـه بحسـب مـا يقتضيـة الحـال ان وجدتـه فـإن تكـرار ذكـره لم ارتفـع في نسـبه غير اني انبـه عـلى المكان الـذي سـبق نسـبه مرفوعـاً بعلامـه ارسـمها بالحمـرة[١٥٠] ولكـن الملفـت للانتبـاه اني لم اجـد تلـك العلامـات التـي اشـار اليهـا في مؤلفـه ؟

وخالـف في منهجـه المـؤرخ ابـن سـيد النـاس مؤرخـي السـيرة النبويـة الاسـبقين لـه وذلـك عندمـا بـدأ مؤلفـه بالـكلام عـن علمـين مـن اعـلام المغـازي والسـير الـذي يعـود لهـم الفضـل في كتابـة سـيرة النبـي (ﷺ)، وهمـا المؤرخـان ابـن اسـحاق ، والواقـدي اللـذان اسـتعرض كلام العلـماء وآرائهـم بهـما ومـا فيـه مـن الجـرح والتعديـل ثـم ذكـر دفاعـه عنهـما فعندمـا ذكـر رمـي ابـن اسـحاق بالتشـيع قـال:» امـا مـا رمـى بـه مـن التدليـس والقـدر والتشـيع فـلا يوجـب رد روايتـه ولا يوقـع فيهـا كبـير وهـن «[١٥١].

وعندمـا اقتبـس منـه روايـات وهـي الغالبـة عـلى مؤلفـه ذكـر ذلـك في

مقدمته فقال :» وعمدتنا فيما نورده من ذلك على ابن اسحاق اذ هو العمدة في هذا الباب غير اني قد اجد الخبر عنده مرسلاً وهو عند غيره مسند فأذكره من حيث هو مسند ترجيحاً لمحل الاسناد وان كانت في مرسل ابن اسحاق زيادة اتبعته بها ولم اتبع اسناد مراسيله « [١٥٢] .

اما الواقدي فقال فيه :» وكثيراً ما انقل عن الواقدي من طريق محمد ابن سعد وغيره اخبار لعل كثيراً لا يوجد عند غيره فألى محمد بن عمر انتهى علم ذلك ايضاً في زمانه»[١٥٣].

ويبدو ان ابن سيد الناس دافع عنهما وذلك ادرك اهميتهما الكبيرة في وضع خطوط الكتابة التاريخية للسيرة النبوية .

والشيء الاخر الذي خالف فيه ابن سيد الناس منهج مؤرخي السيرة الاسبقين له عندما كتب مؤلفه هو اهتمامه بشرح ما يرد في بعض الاخبار من الفاظ غريبة وحل ما قد يشكل في متونها واسانيدها دون بسط او افاضة ويضع ذلك في اخر كل موضوع مستقل تحت عنوان (ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر واحياناً يسميه عندما يكون بارزاً ومتميزاً مثل ذكر(فوائد تتعلق بخبر هذه العقبة) فقال:» قول البراء نمنعك مما نمنع به ازرنا العرب نكني عن المرأة بالإزار ونكني به ايضاً عن النفس « [١٥٤].

ولم يكتفي ابن سيد الناس بشرح الغريب من العبارات انما كان ناقداً للروايات التي يوجد فيها خطأً تاريخي فمثلاً عندما اقتبس من الترمذي خبر سفر النبي (ﷺ) ، مع عمه ابو طالب الى الشام التي جاء فيها :» فلم يزل يناشده الراهب حتى رده ابو طالب وبعث معه بلالاً وابو بكر»[١٥٥] . فوثق رأيه عندما قال :» ليس في اسناد هذا الحديث الا من خرج له في الصحيح ومع ذلك ففي متنه نكاره وهي ارسال ابي بكر مع النبي(ﷺ)، بلالاً وكيف وابو بكر لم يبلغ العشر سنين فأن النبي اسن من ابي بكر بأزيد من عامين . وبلالاً لم ينتقل لأبي بكر بعد « [١٥٦].

الخاتمة

بعد ان بينا في مضان البحث منهج المؤرخ ابن سيد الناس في كتابة السيرة النبوية (الدور المكي) اتضحت لنا بعض الامور كصياغة استنتاجية يفهم منها ما يأتي :

١. اعتمد ابن سيد الناس على المصادر الاولية التي كتبت السيرة النبوية ولاسيما تلك المصادر التي لم تصل الينا كمغازي الزهري وابن شهاب وموسى بن عقبه .

٢. بالرغم من اهمية كتب التاريخ في كتابة السيرة النبوية ولكن لم يقتبس منها سوى اخبار قليلة جداً لا تتجاوز الصفحة الواحدة واخص بالذكر كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري .

٣. اكثر كتب السيرة النبوية التي اقتبس منها ابن سيد الناس سيرة ابن اسحاق وكتاب ابن عبد (البر الدرر في اختصار المغازي والسير) حتى كاد ان يكون مؤلفه طبق الاصل عنهما .

٤. اورد من مغازي الواقدي لأنه وجد فيها قد وضع التواريخ وفق منهج اهل الحديث في التاريخ الاسلامي .

٥. كان ابن سيد الناس على مذهب الدولة المملوكية وهو (المذهب الشافعي) الذي كان له الاثر الاكبر على كتابته للسيرة النبوية حيث اورد اكثر اخباره من رواة الحديث الذين كانوا على نفس مذهبه حتى كاد ان يكون مجرد ناقل لما دونوه .

٦. بالرغم ان معالم تدوين السيرة النبوية قد تحددت على يد من سبق ابن سيد الناس من المؤرخين الا انه استطاع ان ينهج لنفسه منهجاً خاصاً به تمثل بطريقة اهل الحديث في التدوين

٧ـ ثبت ابن سيد الناس موارده التي استعملها في اخر مؤلفه حيث عرف بالكتب التي كانت موجودة ومتداولة في بلده او في عصره .

٨. كانت سيرة النبي (ﷺ) التي دونها مختصرة جداً حيث لم يكتب تفاصيل عن اولاده واخص بالذكر حياة السيدة الزهراء(ع) وكذلك اخبار الامام علي (ع) التي تكاد ان تكون قليلة لا تتناسب مع دوره الكبير في الاسلام .

الهوامش

(١) الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ه) ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، (بلا . ت ـ بلا . م) ، ٢/ ٢٨٨ رقم ١٦٤٩ .

(٢) ابو بكر محمد : من اشهر بيوت اشبيلية كان حافظاً للحديث راوية ظاهرياً فقيهاً على مذهب داوود واصحابه ولكن عندما استفحل امر الطغاة الاسبان على الاندلس وسيطروا عليها اجازوا الاعلام واهل البيوت الى ارض المغربين وافريقية فعبر ابو بكر البحر الى تونس لاستفحال امر الدولة الحفصية فأستقبله سلطان الدولة واكرمه واوكل اليه التدريس في مدارس العلم وهكذا نشأ بنوه احمد وابو الحسن في رعاية الحفصيون . للمزيد ينظر : ابن خلدون ، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ه) ، تاريخ ابن خلدون المعروف بـ (العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار احياء التراث العربي ، ط٤ (بيروت ـ بلا . ت) ، ج٦ ، ص٢٩٩ .

(٣) الكتبي ، محمد بن شاكر(ت ٧٦٤ه) ، فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر(بيروت ـ ١٩٧٤)، ج٣ ، ص٢٨٧ـ ٢٩٢ ؛ المقريزي ، ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر(ت ٨٤٥ه) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ ١٩٩٧) ، ج٣ ، ص١٨٢ ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤ه) ، محمد حسن شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ ١٩٩٢) ، ج٩، ص٢٢٣ .

(٤) ابن قاضي شهبة ، تقي الدين ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد الدمشقي (ت ٨٥١ه) ، طبقات الشافعية ، تحقيق : عبد العليم خان ، طبع دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد ـ ١٩٧٩) ، ج٢، ص٣٩٠ .

(٥) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ه) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف (بيروت ـ بلا . ت) ، ج١٤ ، ص١٦٩ .

(٦) الشوكاني ، محمد بن علي ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار الكتاب الاسلامي (القاهرة ـ بلا . ت) ، ج٢ ، ص٢٤٩ .

(٧) النجيب : عبد اللطيف عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله الحراني الحنبلي التاجر ولد بحران سنة ٥٨٧ه ، روى الكثير في بغداد ودمشق ومصر انقطع الى رواية الحديث حتى ولى دار الحديث الكاملية مات سنة ٦٧١ه . ينظر : الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ه) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي (بيروت ـ ٢٠٠٣) ، ج١٥ ، ص٢٤٣ وما بعدها .

(٨) شمس الدين المقدسي : هو القاضي

بن العماد الحنبلي محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ولد سنة ٥٦٠٣ه ، ولي القضاء من بيته وولي مشيخة خانقاه سعيد السعداء مات في القاهرة سنة ٦٧٦ه . للمزيد ينظر: الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ه)، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي (بيروت ـ ٢٠٠٠)، ج٢ ، ص١٠ .

(٩) ابن دقيق العيد : محمد بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع الملقب كمال الدين كان حافظاً للقران وكثير الجلوس مع الوراقين ودرس في المدرسة النجيبية في القاهرة مات سنة ٧١٨ه . للمزيد ينظر : الصفدي ، الوافي ، ج١ ، ص١٩٤ .

(١٠)ابن قاضي شبهة ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٣٩٠ .

(١١) الصفدي ، الوافي ، ج١، ص٢٢١ .

(١٢) ابن النحاس : بهاء الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي نصر حجة العرب والمكنى بأبو عبد الله النحوي كان شيخ العربية بالديار المصرية مات بمصر سنة ٦٩٨ه . للمزيد ينظر : الصفدي الوافي ، ج٢ ص١٠ ـ ١٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي بن احمد الدمشقي (ت ١٠٨٩ه)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط ، دار ابن كثير (بيروت ـ ١٩٩١) ، ج٧ ، ص٧٧٢ .

(١٣) قطب الدين القسطلاني : ابو بكر محمد بن احمد بن علي المصري ولد سنة ٦١٤ه ، تفقه بالمذهب الشافعي سمع في بغداد والشام ومصر وكان يحب الفقراء مات في القاهرة سنة ٦٨٦ه . للمزيد ينظر : الصفدي الوافي ، ج٢ ، ص٩٤ـ ٩٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٦٩٤ .

(١٤) السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ه)، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة ـ بلا . ت)، ج٩ ، ص٢٦٩.

(١٥) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٣ ، ص٢٨٨ .

(١٦) محمد بن مؤمن الصوري : لم اعثر له على ترجمه .

(١٧) الذهبي ، المعجم المختص بالمحدثين ، تحقيق : محمد الحبيب ، مكتبة الصديق (السعودية ـ ١٩٨٨)، ص٢٦٠ـ ٢٦١ .

(١٨) الصفدي ، الوافي ، ج١ ، ص ٢٢٠ .

(١٩) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٣ ، ص٢٨٨ ؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، ج٢ ، ص٢٥٠ .

(٢٠) المدرسة الظاهرية : تقع ضمن خط بين القصرين وكان موضعها من القصر يعرف بقاعة الخيم . ينظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف ب(الخطط المقريزية) ، تحقيق : محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، دار الامين (القاهرة ـ ١٩٨٨)، ج٣ ، ص٤٧٦ .

(٢١) تقي الدين السبكي : ابو الحسن علي

بن عبد الكافي الفقيه والمحدث والمفسر الاصولي الذي ترأس الفتيا في مصر ولد في قرية سبك في المنوفيه ومات في القاهرة سنة ٧٥٦ه . للمزيد ينظر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ه)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة ـ ١٩٦٧)، ج١ ، ص٣٢٠ .

(٢٢) السبكي ، الطبقات الشافعية ، ج٩ ، ص٢٧٠ .

(٢٣) ابن حجر، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢ه) ، الدرر الكامنة في اعيان المائة السابعة ، دار احياء التراث العربي (بيروت ـ بلا . ت) ،ج٤، ص٢١٠ .

(٢٤) مدرسة ابي حليقة : تقع خارج القاهرة بناها الحكيم مهذب الدين محمد بن ابي الوحش بأبن ابي حليقة رئيس الاطباء في مصر آنذاك . للمزيد ينظر: المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٥٢٣ .

(٢٥) مسجد الرصد : يقع في القاهرة بناه الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي ايام الفاطميين لرصد الكواكب . للمزيد ينظر: المقريزي ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٦٥٠ .

(٢٦) جامع الخندق : يقع في ناحية الخندق خارج القاهرة . للمزيد ينظر: المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٣٤٣

(٢٧) الصفدي ، الوافي ، ج١، ص٢٢١ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ص٢١٠ .

(٢٨) للمزيد ينظر: المقريزي ، السلوك ج٢ ، ص٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٧ .

(٢٩) دعكور ، عرب ، تاريخ الفاطميين والزنكيين والايوبيين والمماليك وحضارتهم ، دار النهضة العربية (بيروت ـ ٢٠١١)، ص٣٤٩ .

(٣٠) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص٨٧ .

(٣١) الخوانك : جمع خانكاه وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل اصلها خونقاه اي موضع الذي يأكل فيه الملك ظهرت في الاسلام في حدود ٤٠٠ه ، وجعلت للصوفية للتخلي في العبادة لله . ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٥٦٧ .

(٣٢) المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، ص٢٢٣

(٣٣) مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام ، دار العلم للملايين (بيروت ـ ١٩٩٠)، ج٣ ، ص١٠١.

(٣٤) علم الدين الدواداري : هو الامير ابو موسى سنجر بن عبد الله الصالحي النجمي الدواداري المعروف بالبرنلي كان من اكابر الامراء الالوف بالديار المصرية ونائب السلطان في دمشق مات في حصن الاكراد سنة ٦٩٩ه . ينظر : المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، ص٣٢٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص٨٧ .

(٣٥) حسام الدين لاجين : احد مماليك الملك المنصور قلاوون جلس على التخت بقلعة الجبل وتلقب بالملك المنصور كان متديناً متقشفاً وكثير الصيام قليل الاذى

قطع اكثر المكوس قتل سنة ٦٩٨ه . ينظر : المقريزي الخطط ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص٨٧ وما بعدها .

(٣٦) الصفدي ، الوافي ، ج١ ، ص٢٢١ وما بعدها .

(٣٧) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص٨٨ .

(٣٨) ديوان الانشاء : وهو الديوان الذي يسلم المكاتبات الى الخليفة وهي مختومة يتولاه جل كتاب البلاغة ويخاطب بالشيخ الاجل ويقال له كاتب الدست الشريف ويجلس فيه ايضاً كاتب السر وموقعو الدرج والدست للمزيد ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص١٤٩ ، ج٣ ، ص٩٥ وما بعدها .

(٣٩) الصفدي ، ج١ ، ص ٢٢١ .

(٤٠) المصدر نفسه .

(٤١) وهران ، قدوري ، الكتابة التاريخية في مصر خلال عصر المماليك (٧ـ٨ ه/ ١٣ـ ١٤م) ، بحث منشور في المجلة الخلدونية ، جامعة تلمسان (الجزائر ـ ٢٠٢٠) ، المجلد ١٢ ، العدد ١ ، ص٧٨ ـ ٧٩ .

(٤٢) الحيدري ، عباس عاجل ، رؤية المؤرخين المسلمين للحروب الصليبية (دراسة في تطور المفهوم والعوامل المؤثرة فيها)، دائرة البصائر (بيروت ـ ٢٠١٠)، ص١٣٤ .

(٤٣) مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي ، ج٣ ، ص٩٣ ، ٩٨ ، ١٠١ .

(٤٤) ابن سيد الناس ، ابو الفتح محمد بن محمد اليعمري (ت ٧٣٤ه)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تحقيق : محمد الخطراوي ومحي الدين ميتو ، دار بن كثير (بيروت ـ بلا. ت)، ص٥٢ .

(٤٥) البخاري :ابو عبد الله الجعفي بالولاء الامام الحافظ في علم الرجال رحل الى محدثي الشام والحجاز ومصر واعترفوا بفضله وشهدوا له بعلم الدراية والرواية مات سنة ٢٥٦ه. للمزيد ينظر: ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨٠ه)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر (بيروت ـ ١٩٧١)، ج٤ ، ص١٨٨ـ ١٩١؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ بلا. ت)،ج٢، ص٢٠ .

(٤٦) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ، ص٨٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ .

(٤٧) البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦ه)، الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار بن كثير(بيروت ـ ١٩٨٧)، باب اذا قال احدكم آمين ، رقم ٣٠٥٩ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر،ج١، ص٢٣٣ .

(٤٨) سعد بن معاذ : بن النعمان بن امرئ القيس سيد الاوس يكنى ابا عمرو صحابي شهد بدر مات حينما رمي بسهم يوم الخندق مات على اثره سنة ٥ه . للمزيد ينظر : ابن حجر ، الاصابة في تمييز

الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل (بيروت ـ ١٩٩١)، ج٣ ، ص٨٤ .
(٤٩) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ص٢٨٠ .
(٥٠) مسلم بن الحجاج : ابو الحسين احد الائمة الحفاظ رحل الى الحجاز والعراق ومصر والشام روى عنه الترمذي مات سنة ٢٦١ه . للمزيد ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص١٩٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٣٣.
(٥١) ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج١، ص٧٥ ، ٨٨ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٧، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ .
(٥٢) مسلم بن الحجاج ، ابو الحسين بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١ه)، صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي (بيروت ـ بلا . ت)، باب تحريم الكهانة ، رقم ٢٢٢٩ ؛ابن سيد الناس ، المصدر نفسه ، ج١، ص١٢٧ .
(٥٣) صحيح مسلم ، باب فضل نسب النبي ، رقم ٢٢٧٦؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ،ج١، ص٧٥ .
(٥٤) ابن ماجه : الربعي بالولاء القزويني ولد سنة ٢٠٩ ه ، كان عارفا بعلوم الحديث رحل الى البصرة والكوفة وبغداد في العراق مات سنة ٢٧٣ه . للمزيد ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٢٧٩ .
(٥٥) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١، ص١٥٩ ، ١٧٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .
(٥٦) ابن ماجة ، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ه)، سنن بن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر(بيروت ـ بلا . ت) ، باب ما جاء في النضح بعد الوضوء ، رقم ٤٦٢؛ ابن سيد الناس ، المصدر نفسه ، ج١، ص١٧٧ .
(٥٧) ابن لهيعة : ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي قاض مصر وعالمهم في الحديث قال عنه احمد بن حنبل : من كان بمصر مثل بن لهيعة في كثرة حديثه ولكن بسبب تشيعه اتهمه مخالفوه بضعف الحديث مات سنة ١٧٤ه . للمزيد ينظر: الذهبي ، ميزان الاعتدال ، تحقيق: محمد البجاوي ، دار المعرفة(بيروت ـ بلا . ت)،ج٢، ص٤٧٥ وما بعدها ؛ الطبسي ، محمد جعفر، رجال الشيعة في اسانيد السنة (دراسة تفصيلية حول رجال الشيعة في اسانيد الكتب السنة)، مؤسسة المعارف الاسلامية (قم ـ ١٩٩٩)، ج١ ، ص١٩٧.
(٥٨) الترمذي : الضرير البوغي الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث كان احد تلامذة البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعد مات سنة ٢٧٩ه . للمزيد ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤، ص٢٧٨.
(٥٩) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ، ص٨٨ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ .
(٦٠) الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ه)، الجامع الصحيح لسنن الترمذي ، تحقيق: احمد محمد شاكر ، دار

احياء التراث العربي(بيروت ـ بلا . ت) ، باب تفسير سورة القمر ٣٢٨٥ ؛ ابن سيد الناس ، المصدر نفسه .

(٦١) سورة القمر ، الآية ، ١ ، ٢٠٨ .

(٦٢) عيون الاثر ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

(٦٣) جبير بن مطعم : بن عدي بن نوفل بن عبد مناف كان من اكابر علماء النسب قدم على النبي (ص) في فداء اسارى بدر اسلم وأسلم بين صلح الحديبية وفتح مكة ومات سنة سبع او ثمان وخمسين . للمزيد ينظر: ابن حجر ، الاصابة ، ج١، ص٤٦٢ .

(٦٤) النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣ه)، السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ ١٩٩١)، ج٦ ، ص٤٨٩ .

(٦٥) ابو يعلى : احمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي سمع من علماء عصره وله تصانيف في الزهد مات سنة ٣٠٧ه. ينظر: الصفدي ، الوافي ، ج١ ، ص٩٦٠ .

(٦٦) سواد بن قارب : الدوسي او السدوسي له صحبة . للمزيد ينظر: ابن حجر ، الاصابة ، ج٣ ، ص٢١٩ .

(٦٧) ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج١ ، ص١٥١ .

(٦٨) ابن ابي داود : سليمان بن الاشعث بن اسحاق الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث كان على درجة من النسك ألف كتاب السنن وعرضه على ابن حنبل فأستحسنه لأنه جمع فيه اربعة الاف حديث مات سنة ٢٧٥ه. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢، ص٤٠٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص٥٥ وما بعدها .

(٦٩) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ، ص٧٥ ، ١٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٦٦ .

(٧٠) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٣٦ .

(٧١) ابو بكر الشافعي : محمد بن عبد الله بن ابراهيم من اهل جبل قرب واسط محدث ثقة قام برحلة انتهت في بغداد له مسند الامام الكاظم بن جعفر(ع) ، مات في بغداد سنة ٣٥٤ه. ينظر : الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملايين (بيروت ـ ١٩٨٠)، ج٦ ، ص٢٢٤ .

(٧٢) ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج١، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٧٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٦٦ـ١٦٨ .

(٧٤) الطبراني : حافظ عصره رحل في طلب العلم لمدة ثلاث وثلاثين سنة عدد شيوخه الف مات سنة ٣٦٠ه. للمزيد ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٤٠٧ .

(٧٥) ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج١، ص١٨٧، ١٩٧ ، ٢٥٢، ٢٥٦ .

(٧٦) الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن زين بن احمد (ت ٣٦٠ه) ، المعجم الاوسط ، تحقيق: طارق بن عوض ، دار الحرمين (القاهرة ـ ١٩٩٤)، رقم الحديث ٣٤٤٣؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١، ص٢٥٤ـ ٢٥٦ .

(٧٧) الدوري ، عبد العزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ـ ٢٠٠٥) ، ص١٩ـ٢٠ .

(٧٨) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٧٨ وما بعدها .

(٧٩) حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تحقيق: محمد شرف الدين ، دار احياء التراث العربي (بيروت ـ بلا . ت)، مجلد٢ ، ص١٧٤٧.

(٨٠) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ، ص١٦٩ .

(٨١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٩٤ .

(٨٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤، ص١٧٧؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج١، ص٦٢٥.

(٨٣) ابو فرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن احمد (ت٣٥٦ه)، الاغاني ، تحقيق : سمير جابر، دار الفكر(بيروت ـ بلا. ت)، ج٥ ، ص٣٨٤ ، رقم ٩٧٤٣ .

(٨٤) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١، ص٧٨ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣.

(٨٥) المصدر نفسه ، ج١، ص٢١٠ وما بعدها .

(٨٦) للمزيد ينظر: ابو فرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج٥ ، ص٣٨٤ .

(٨٧) عبد الحميد ، صائب ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، مركز الغدير (بيروت ـ ٢٠٠١)،ص٩٥ـ ٩٦ .

(٨٨) الدوري ، عبد العزيز ، نشأة علم التاريخ ، ص٢٢ـ ٢٣ .

(٨٩) موسى بن عقبة : ابو محمد بن ابي عياش مولى لآل الزبير الحافظ الثقة الف مجلد كامل في المغازي حيث قال عنه مالك بن انس عليكم بمغازي موسى فأنه ثقه مات سنة ١٤١ه . للمزيد ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة (بيروت ـ ١٩٩٣)، ج٦ ، ص١١٤ .

(٩٠) عيون الاثر ، ج١ ، ص١٢١ ، ٢١٥ ، ٢٢٢، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٨٤ .

(٩١) المصدر نفسه ، ج١، ص١٢١ .

(٩٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٦، ص١١٥ .

(٩٣) الدوري ، عبد العزيز ، نشأة علم التاريخ ، ص٢٤ .

(٩٤) محمد بن اسحاق : بن يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب يكنى ابا عبد الله كان ثقه روى عنه الثوري وسفيان بن عينية وسبب له تشيعه عداء الكثير له في المدينة فخرج الى العراق ومات في بغداد سنة ١٥١ه . للمزيد ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٣٢١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤، ص٢٧٦ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٣، ص٤٦٨ وما بعدها .

(٩٥) عيون الاثر ، ج١، ص٧٧ـ ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ وما بعدها الكثير

(٩٦) المصدر نفسه ،ج١، ص١٨٨ .

(٩٧) عبد الحميد ، صائب ، علم التاريخ

ومناهج المؤرخين ، ص١٦٣ .
(٩٨) الدوري ، عبدالعزيز ، نشأة علم التاريخ ، ص٢٥ .
(٩٩) ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافيري اشتهر بالعلم ومتقدم في النسب
توفى بمصر سنة ٢١٣ه . للمزيد ينظر: السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد(ت٥١٨ه)، الروض الانف (بلا . ت)، ج١ ، ص٢٢؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص١٧٧ .
(١٠٠) ابن خلكان ، المصدر نفسه .
(١٠١) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ،ج١، ص١٤٣ ، ١٥٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٤، ٢٨٨، ٢٩٠ .
(١٠٢) نجران: من مخالف اليمن من ناحية مكة . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، ابو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦ه)، معجم البلدان ، دار الفكر(بيروت ـ بلا . ت)، ج٥ ، ص٢٦٦ .
(١٠٣) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ،ج١، ص٢٢٤ .
(١٠٤) الواقدي : محمد بن عمر بن واقد الاسلمي من اهل المدينة قدم بغداد سنة ١٨٠ه ولى قضاء عسكر وكان يتشيع ويلزم التقية . للمزيد ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٣٣٤ ـ ٣٣٥؛ ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت ٤٣٨ه)، الفهرست ، دار المعرفة (بيروت ـ ١٩٧٨)،ج١، ص١٤٤ .
(١٠٥) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ،ج١ ، ص٧٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١
(١٠٦) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ، ص٧٩ .
(١٠٧) الدوري ، عبد العزيز ، نشأة علم التاريخ ، ص٢٧ .
(١٠٨) ابن سعد: هو كاتب الواقدي كان صدوقاً وثقة سمع من سفيان بن عينية كان غزير العلم والحديث مات سنة ٢٣٠ه . للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٥ ، ص٣٢١؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٣٥١ـ ٣٥٢ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٣ ، ص٥٦٠ ـ ٥٦١ .
(١٠٩) ابن سيد الناس ، عيون الاثر،ج١، ص٧٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٢، ١١٣، ١٤٤ وما بعدها
(١١٠) المصدر نفسه ، ج١، ص٧٣ .
(١١١) الدوري ، عبد العزيز ، نشأة علم التاريخ ، ص٢٨ ـ ٢٩ .
(١١٢) ابن عائذ :ابو عبد الله محمد بن عائذ القرشي ولد سنة ١٥٠ه ، كان متولي ديوان الخراج زمن الحاكم المأمون العباسي مات سنة ٢٣٣ه. للمزيد ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١١، ص١٠٤؛ الذهبي ، ميزان ، الاعتدال ، ج٣، ص٥٨٩ .
(١١٣) ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج١، ص٢١٩ ـ ٢٢٠ .
(١١٤) ابن ابي خيثمة : ابو بكر احمد بن حرب النسائي البغدادي ، اخذ علم الحديث عن احمد بن حنبل كان ثقة

ونسب الى مذهب القول بالقدر مات سنة ٢٧٩ه . للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٤، ص١٦٢؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، (بلا . م ـ بلا . ت)، ج٢ ، ص٤٣٧.

(١١٥) ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج١ ، ص٨١ .

(١١٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٦٠ وما بعدها .

(١١٧) ابو عروبة : الحسين بن محمد بن مودود السلمي الحراني كان ثقة سمع من مخلد بن مالك افتى في اهل حران وكان شديد التشيع مات سنة ٣١٨ه . للمزيد ينظر: الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٢، ص٧٧٤ـ ٧٧٥

(١١٨) المصدر نفسه .

(١١٩) ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج١ ، ص٢٦٥ـ ٢٦٧ ، ٢٨٦ .

(١٢٠) ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي كان عالم الحديث حتى لقب حافظ اهل المغرب مات سنة ٤٦٣ه. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧،ص٦٦؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ،ج٣،ص١١٢٨

(١٢١) ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج١ ، ص٧٧، ٧٩ ، ٩٦، ٩٩، ١٠٥، وهناك الكثير من الصفحات .

(١٢٢) المصدر نفسه ، ج١، ص٩٦، ١٣٩ .

(١٢٣) المصدر نفسه ، ج١، ص٢٢٢ .

(١٢٤) القاضي عياض : ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي كان عالم الحديث والنحو وعلوم اللغة مات سنة ٥٤٤ه. للمزيد ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٤٨٣ .

(١٢٥) ابن سيد ، عيون الاثر، ج١، ص٨٩، ١٢٢، ١٤١، ٢٠٧ .

(١٢٦) السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن الخثعمي ولد سنة ٥٠٨ه ، في مالقة الاندلسية لقب بالسهيلي نسبة الى نجم السهيل الذي كان يظهر في قريته كان عالم الحديث مات سنة ٥٨١ه. للمزيد ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص١٤٣ـ ١٤٤ .

(١٢٧) ابن سيد الناس ،عيون الاثر، ج١، ص٨٨، ١٠٧، ١٠٩ ، ١١٣، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٣ ، ١٥٩ ..

(١٢٨) المصدر نفسه ، ج١، ص٩٤ .

(١٢٩) الدوري ، عبد العزيز ، نشأة علم التاريخ ، ص٤٦ .

(١٣٠) ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ه)، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة ، دار المعارف ، ط٤(القاهرة ـ بلا . ت)، ص١٣٣؛ ابن سيد ، عيون الاثر،ج١، ص٢٢٧ .

(١٣١) الدوري ، عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص٤٧ .

(١٣٢) الدوري ، المرجع نفسه ، ص٤٨ .

(١٣٣) ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج١، ص١٠٨، ١٤١، ٤٠٩، ٤١٠ .

(١٣٤) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠ه)، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابراهيم ابو الفضل ،

طبع بريل(ليدن ـ ٨٧٩م)، ج٢، ص١٥٩ـ ١٦٠؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص٤٠٩ـ ٤١٠.

(١٣٥) خضر، عبد العليم عبد الرحمن ، المسلمون وكتابة التاريخ ، نشر المعهد العالمي للفكر الاسلامي(بلا . م ـ ١٩٩٥)، ص٢٠٦ .

(١٣٦) العزاوي ، عبد الرحمن حسين ، التاريخ والمؤرخون ، دار الشؤون الثقافية (بغداد ـ ١٩٩٣)، ص١٢٩ .

(١٣٧) المراد ان ما ضمنه كتابه يمتاز بالوضوح ويعرض المعلومة بعيداً عن الزيادات المملة .

(١٣٨) ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج١، ص٥٢ .

(١٣٩) المصدر نفسه ، ج١، ص٥٣ .

(١٤٠) المصدر نفسه .

(١٤١) المصدر نفسه .

(١٤٢) مرغوليوث، دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة: حسين نصار، دار الثقافة (القاهرة ـ ٢٠١٠)،ص٦٩.

(١٤٣) ابن سيد الناس ، المصدر السابق ، ج١، ص٥٣ .

(١٤٤) المصدر نفسه ، ج١، ص١٠٠ .

(١٤٥) واذكر اسانيدي ذكر المؤرخ الكتب التي تكررت روايته منها في نهاية الكتاب

(١٤٦) ابن سيد الناس ، المصدر السابق ، ج١، ص٥٣ .

(١٤٧) المصدر نفسه ، ج١، ص٩٠ .

(١٤٨) المصدر نفسه .

(١٤٩) المصدر نفسه ، ج١، ص١٦٤ .

(١٥٠) المصدر نفسه ، ج١، ص٥٤ .

(١٥١) ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج١، ص٦٣ .

(١٥٢) المصدر نفسه ، ج١، ص٥٤ .

(١٥٣) المصدر نفسه .

(١٥٤) المصدر نفسه ، ج١، ص٢٨٢ .

(١٥٥) المصدر نفسه ،ج١، ص١٠٨ .

(١٥٦) المصدر نفسه .